

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تخميس علي الدرويش الحلبي لقصيدة:

﴿ قُلْ لِمَنْ يَفْهَمُ عَنِّي مَا أَقُولُ ﴾

للشيخ عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي المتوفى 678هـ



سَائِلِي عَنْ كُنْهِهِ كَمْ ذَا تَصُولُ لَا تُجَاهِدْ مَا عَلَى هَذَا حُصُولُ

ذَا مَقَامٌ لَمْ تَفِدْ عَنْهُ التُّقُولُ

قُلْ لِمَنْ يَفْهَمُ عَنِّي مَا أَقُولُ قَصِّرِ الْقَوْلَ فَاذَا شَرَحَ يَطُولُ

كُلَّ عَقْلٍ حَارٍ فِي تَحْمِينِهِ قَالَ أَمْرٌ غَابَ عَنْ مَظْنُونِهِ

طَالَبَ الْإِظْهَارَ عَنْ مَكْنُونِهِ

ثُمَّ سِرٌّ غَامِضٌ مِنْ دُونِهِ قَصُرَتْ - وَاللَّهِ - أَغْنَاكَ الْفُحُولُ

كُنْ عَلِيماً وَبِذَا كُنْ جَاهِلًا إِنَّ هَذَا الْمُرْتَقِيَ لَهُوَ الْبَلَا

جَلَّ عَنْ إِذْرَاكِنا رَبِّي عُلا

أَنْتَ لَا تَعْرِفُ إِيَّاكَ وَلَا تَدْرِي مَنْ أَنْتَ وَلَا كَيْفَ الْوُصُولُ

ضَلَّ عَقْلٌ فِي مَعَانٍ حُجِبَتْ بَاعَدَتْنا كُلَّمَا قَدْ قُرِبَتْ

لَسْتُ تَدْرِي غَيْرَ مَا قَدْ وَهَبَتْ

لَا وَلَا تَدْرِي صِفَاتٍ رُكِبَتْ فِيكَ حَارَتْ فِي خَفَايَاهَا الْعُقُولُ

لَكَ نَفْسٌ حَرَتْ فِي مُحْبَرِهَا فِي هَيْوَلَاهَا وَفِي عُصْرِهَا

كَذَّبَ الْفِكْرَةَ فِي مَنْظَرِهَا

أَيْنَ مِنْكَ الرُّوحُ فِي جَوْهَرِهَا هَلْ تَرَاهَا فَتَرَى كَيْفَ تَجُولُ

الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ مَا مَصْدَرُهَا وَالْخَوَافِي مِنْكَ هَلْ تَخْبِرُهَا

عَرَّفَ الْأَفْلَاكَ إِذْ تُبْصِرُهَا

وَكَذَا الْأَنْفَاسُ هَلْ تَحْصُرُهَا لَا وَلَا تَدْرِي مَتَى عَنْكَ تَزُولُ

أَنْتَ تَدْرِي إِنَّ سَرًّا فِيكَ الْغِذَا    سَرَّ وَضِعَ النَّفْعِ فِيهِ وَالْأَذَى  
قِفْ عَلَى حَدٍّ وَلَا تَنْطِقْ بِذَا

أَيْنَ مِنْكَ الْعَقْلُ وَالْفَهْمُ إِذَا    غَلَبَ التَّوَمُّ فَقُلْ لِي يَا جَهْلُ

ضَاعَ عَقْلُ مِنْكَ إِذْ تَصْرِفُهُ    فِي مُحَالٍ وَعَسَى تُوقِفُهُ  
جَلَّ كُنْهُ اللَّهِ لَا تَكْشِفُهُ

أَنْتَ أَكُلَ الْخُبْزِ لَا تَعْرِفُهُ    كَيْفَ يَجْرِي فِيكَ أَوْ كَيْفَ يُوُولُ

إِنْ عَرَفْتَ النَّفْسَ فَاسْمَعْ حِكْمَتِي    تَعْرِفِ اللَّهَ عَظِيمَ الْقُدْرَةِ  
أَوْ فَقُلْ لِلنَّفْسِ عَنْ هَذَا اسْكُتِي

فَإِذَا كَانَتْ طَوَايَاكَ الَّتِي    بَيْنَ جَنْبَيْكَ كَذَا أَنْتَ غَفُولُ

خَلَّ هَذَا الْبَحْثَ يَا مَنْ قَدْ غَوَى    كَمْ هَوَى غَيْرُكَ مِنْ هَوَى الْهَوَى  
لَا تَظُنَّ الدَّاءَ مِنْ هَذَا دَوَا

كَيْفَ تَدْرِي مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى    لَا تَقُلْ كَيْفَ اسْتَوَى كَيْفَ النُّزُولُ

ذِي خَفَايَا لَمْ يُفِدْ فِيهَا مَرًّا    الْوَرَى فِي فَهْمٍ مَعْنَاهَا وَرَا  
نَزَّ اللَّهُ وَقَفَ عَنْ ذَا السُّرَى

كَيْفَ يُحْكِي الرَّبُّ أَمْ كَيْفَ يُرَى    فَلَعَمْرِي لَيْسَ ذَا إِلَّا فُضُولُ

أَغْلِقِ الْبَابَ فَلَنْ تَدْخُلَهُ    كَيْفَ كَيْفَ اللَّهُ أَنْ تَعْقِلَهُ  
سَائِلُ الْكَيْفِ فَمَا أَجْهَلُهُ

فَهُوَ لَا أَيْنَ وَلَا كَيْفَ لَهُ    وَهُوَ رَبُّ الْكَيْفِ وَالْكَيْفُ يَحُولُ

فَاتَّبِعْ أَحْكَامَ مَنْ أَرْسَلَهُ    بِكِتَابٍ جَلَّ مَنْ أَنْزَلَهُ  
عَزَّ مَوْلَانَا فَمَا أَكْمَلَهُ

وَهُوَ فَوْقَ الْفَوْقِ لَا فَوْقَ لَهُ    وَهُوَ فِي كُلِّ التَّوَاحِي لَا يَزُولُ